



المسألة الجزائرية من خلال الشعر التونسي بين 1954-1962

The Algerian issue through Tunisian poetry between 1954-1962

الطالب: طارق محمدي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية -سوسة -مخبر الدراسات -كلية الآداب صفاقس(تونس)

tarek1993mhamdi@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/09/10

تاريخ القبول: 2025/04/20

تاريخ الإيداع: 2025/04/12

الملخص:

كانت الثورة الجزائرية ثورة الصمود والتمرد على غطرسة الاحتلال الفرنسي الغاشم، إذ كانت مصدرا لكتابة الشعر والأدب الثوري في العالم العربي عموما وتونس خصوصا ولم يكن نظم القصائد التي جادت بها قرائح الشعراء حكرا على النخب المثقفة فقط بل خاض الشعراء الشعبيون أيضا فيها. كما حاول شعراء تونس رسم لهيب الثورة وحماسها ووثقوا جل المحطات النضالية والوقائع الكبرى، وارخوا لبطولات الشعب الجزائري بكل فناته، وعاش الشعراء التونسيون ثورة التحرير مصورين أدق جزئياتها وتفصيلاتها، كيف لا وهم منبر ولسان الثورة والمرآة الصادقة التي تعطي واقع المعارك ومعاناة المناضلين نساء ورجالا وأطفالا... إذ كان دور قصائدهم متمثلا في بث روح الوعي العربي وتحميل مسؤولية تحرير الجزائر بحب الدول المغاربية وإيقاظ العقول والضمائر وإشعال لهيب الثورة وشحن همم المقاومين. وتمكن الشعراء التونسيون من إخراج صور التضحية والبطولات الأسطورية التي نحتتها دماء الشعبين التونسي والجزائري أيام ثورة التحرير كما نحتتها ألسن شعراء تونس خاصة والعرب عموما.

الكلمات المفتاحية: الثورة، الجزائر، الشعر، التونسي

SUMMARY

The Algerian Révolution was a révolution of résilience and rébellion against the arrogance of the brutal French occupation, as it was a source for writing poetry and revolutionary littérature in the Araba world in general and Tunisie in particular. The composition of the poèmes That poets wrote was not limited to the educated elite only, but 'popular poets also participated in it. Tunisian poets also tried to draw the f'ame and enthusiasm of the révolution, documented and chronicled most of the moments of struggle and major events, and chronicled the heroism of the Algerian people in all its categories. Tunisian poets lived the libération revolution, portraying its smallest details and details. How could they not, as they are the pulpit and tongue of the revolution and the honest mirror of the battle and suffering of women fightersMen and children...The role of their poems was to s r »ad the spirit of Arab awareness, hold the resp'nsibility for liberating Algeria with love for the Maghreb countries, awaken 'inds and consciences, ignite the flames of revolution, and sharpen the resolve of the resistance fighters. Tunisian poets create images of sacrifice and legendary he roism carved by the blood of the Tunisian and Algerian 'eoples during the liberation revolution, as well as carved by the to'gues of Tunisian poets in particular and Arabs in general.

Keywords : revolution, Algeria, poetry, Tunisian



تمهيد عام:

يعد موضوع الشعر العربي والمسألة الجزائرية من الموضوعات المهمة والنفسية خاصة لدى الشعراء التونسيين نظرا للقرب المجالي والعلاقة التاريخية بين الشعبين وما كان بينهما من أواصر الأخوة والصداقة وعمق الاتصال التاريخي والحضاري منذ القديم إلى يومنا هذا. إذ تدعمت هذه العلاقات بشكل واضح وجلى لمواجهة المخاطر الخارجية وأبرزها "الاحتلال الفرنسي"، حيث تعاون الجزائريون مع حركات المقاومة التونسية وأهمها بين 1952-1956 تاريخ اندلاع المقاومة المسلحة التونسية ضد الاحتلال. وصل التعاون إلى حد مشاركة المرأة الجزائرية في صفوف المقاومين التونسيين من ذلك نذكر "الجزائرية مسعودة موساوي¹ التي التحقت بفرقة القائد لزهري الشرايطي² وعند اندلاع ثورة التحرير الجزائرية التحقت بجبال الأوراس لتستشهد هناك سنة 1957³. كما تعاون التونسيون مع اندلاع الثورة الجزائرية وجل حركات المقاومة التي حاولت التصدي للاحتلال الفرنسي حيث أدت الثورة الجزائرية إلى إعادة إحياء العلاقات التاريخية بين البلدين وتطورت لتصبح مشروعا متمثلا في وحدة الكفاح والتضامن والتعاون. إذ مثلت تونس أبرز قاعدة الثورة الجزائرية وتعايشت معها بكل حزم. ومن بين الأسماء التي كانت في صف وحدة الكفاح نذكر: "الزعيم صالح بن يوسف 1907-1961، أحمد التليلي 1916-1967، الطاهر الأسود 1911-1996، الطيب الزلاق 1916-1956..."⁴. بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الساسة والمناضلين.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى بيان قيمة الشعر التونسي في مواكبته لقضايا الأمة وخاصة الثورة الجزائرية التي تركت بصماتها على النخب المثقفة وخاصة الشعراء والأدباء. إذ مثلت لهم مصدر إلهام فنظموا عنها القصائد وارتخا عن بطولات مقاومها وثوارها. كما نهدف إلى الكشف عن عمق التواصل بين الشعبين وما جمع بينهما: إسلاما وعروبة والثقافة والمحن والأحداث فكان التواصل مستمرا ودائما بينهما. وتكمن أهمية الدراسة في إعطاء مساحة أكبر لإبراز الدور التاريخي الذي لعبه الشعراء التونسيون في بناء صرح ثقافي ثوري من شأنه النهوض بالحياة الثقافية. ولا بد من الاعتماد على الشعراء وقصائدهم في رسم صورة التلاحم والتضامن بينهم وبين الشعب الجزائري. ونسعى إلى إثارة العلاقات القديمة والنضال المشترك لإعادة بعث تصورات جديدة من شأنها القضاء على الفرقة والاختلاف، والتفكير بجدية في الوحدة من جديد وإلغاء الحدود بين البلدين، وعدم التقليل من الدور الثقافي في توثيق العلاقات والمحطات النضالية المشتركة تحت شعار "الشاعر يموت وتبقى أفكاره" لتجاوز كل محاولات الطمس والتشويه لتخبر بمعاني النضال والأخوة بين الشعبين. وإشكالية البحث في موضوع الثورة التحريرية الجزائرية من منظور الشعر التونسي بين 1954-1962. فهو موضوع متشعب ومهم لأنه يخوض في الجوانب الثقافية والنضالية وصورة الثورة الجزائرية كما نحتها الشعراء التونسيون.



واعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي للإلمام بالموضوع بما فيه من توثيق للأوضاع التي حفت الثورة الجزائرية في مختلف تفاصيلها ووصف أهم الوقائع والأحداث التي سجلها شعراء تونس. كالفرح والتضامن باندلاع الثورة الجزائرية المباركة وبعض معارك الأوراس وساقية سيدي يوسف وحدث الاستقلال...

على هذا الأساس طرحنا الإشكاليات التالية:

- كيف رصد الشعراء التونسيون مراحل الثورة من اندلاعها إلى الاستقلال؟
- ما مدي عمق التواصل الثقافي بين تونس والجزائر في الشعر التونسي؟
- كيف ساهم الشعر التونسي في نحت مظاهر التعاون والتضامن والتأريخ للثورة الجزائرية؟

أولاً: المسألة الجزائرية وشعراء تونس إلى حدود 1956

1/ التعاون الجزائري التونسي أثناء المقاومة المسلحة التونسية بين 1952-1955

تعد الثورة الجزائرية امتداداً للمواجهة المسلحة التونسية ضد المحتل الفرنسي، بعد فشل الطرق السلمية في إقناع الاحتلال الفرنسي منذ مطلع الخمسينات من القرن العشرين في كل المستعمرات الفرنسية وخاصة بمنطقة المغرب العربي إلى طريق مسدود أمام رفض وتصلب فرنسا لمطالب هذه الشعوب بعد الحرب الكونية الثانية. على إثر اندلاع المقاومة المسلحة في تونس 1952 والى حدود بداية الثورة التحريرية في الجزائر 1 نوفمبر 1954. ستتدعم العلاقة الفعلية في التعاون بين حركتي المقاومة واختلفت طرق الدعم للثورتين سياسياً ومادياً وثقافياً... وما يهمننا في هذا الدعم هو الدعم الأدبي والشعر التونسي للثورة الجزائرية وتوثيق تفاصيلها وجزيئاتها. أخبرت العديد من المصادر بمشاركة أعضاء جبهة التحرير الجزائرية الذين يرغبون في الالتحاق بالثورة التونسية ولقاء قائد فرقة المقاومين في تونس بالمناطق الحدودية المناضل "عبد الله بن زعير الشاكرين" إذ يقول المقاوم عبد القادر السمعلي في هذا الصدد: "تحسباً لكل الاحتمالات، تحولنا إلى الموقع المقترح للقاء به نسير بخطوات منظمة على قاعدة (إثنين - إثنين) مردين أربعة أبيات من قصيدة "إرادة الحياة" للشاعر التونسي "أبي القاسم الشابي"⁵، كنت قد توليت شخصياً وعلى مدي أشهر تحفيظها لجميع عناصر المجموعة⁶، وهي كالتالي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي *** ولا بد للقيد أن ينكسر

وإذا ما طمحت إلى غاية *** ركبت المنى ونسيت الحذر⁷

لقد كان الثوار الجزائريون يدعمون الثورة التونسية بالأسلحة والعناصر المقاتلة خاصة على المناطق الحدودية، وهي أرقى مفاهيم الدعم والتآزر التي لن ينساها "المقاومون التونسيون" "الفلاحة" فيما بعد. تمثلت هذه



المساعدات حسب شهادة المقاوم عبد القادر السمعلي في: رغبة الجزائريين في الالتحاق بالمقاومة التونسية ويذكر عناصر فرقة جزائرية مساحية تتركب تقريبا من ثلاثة عشر فردا تم تشكيلها حديثا كأول هواة الثورة الجزائرية المسلحة على مستوى منطقة "ونزة"⁸. وهذه شهادة القائد التونسي الساسي بويحي حول انتقاله إلى تبسة: وتلقى من القائد يونس الجزائري "بغلة" و6 مكاحل⁹.

ويسير المقاوم عبد القادر السمعلي إلى أن انضمت الفرق الجزائرية إلى المقاومة التونسية لتتلقى التدريبات ودروس حرب العصابات والتشعب بالتجارب الثورية وتأسيس خلايا لمقاومة الاحتلال الفرنسي في المناطق الحدودية. لتمكينهم من حمل مشعل ثورة الجزائر التحريرية.

ويذكر المقاوم الساسي لسود¹⁰، في شهادته حول تواجد 11 جزائريا في فرقته¹¹. "كان الدعم الجزائري للمعركة المسلحة التونسية كبيرا جدا وصل إلى حد المشاركة بالنفس والمال وبأعداد كبيرة يصعب تحديد عددهم". وفي الواقع كان عدد المشاركين في الثورة التونسية المسلحة كبيرا: "كانوا كثيرين حتي وإن لم يكشف البحث بعد عن أسمائهم كاملة خاصة من أبناء الناحية الشرقية من الجزائر (منطقة تبسة وسوق أهراس والواد...).¹² هذا الدعم الجزائري للكفاح في تونس سوف يتواصل طوال فترة الخمسينات خاصة عندما تجذرت حركة التحرر في تونس والجزائر والمغرب. بالإضافة إلي ظهور الحركة اليوسفية بقيادة صالح بن يوسف¹³. التحم الشعبان أكثر فأكثر منذ 1954 ورفضوا الخضوع للاحتلال الفرنسي وعبر الشاعر التونسي "مصطفى الحبيب بحري"¹⁴ عن التأزر واتحاد المقاومين من الطرفين في النضال في قصيدة بعنوان "أغنية للجزائر" ومنها هذا المقطع:

«يا رفيق النضال، قد أومض الفجر، وغنى الوجود لحن البشائر
وانطلقنا شرارة من حياة ΔΔ ولهيبها كما أردناه ΔΔ باهر
ومضي الموكب الجليل ΔΔ خطاه تزرع الخلد ΔΔ فاهتفي يا حناجر
صانعو الموت طغمة ΔΔ تتحدي بأسها همة الشباب الثائر
وأزيز الرشاش لا يفزع للحر ΔΔ وثوري يا خانقات المناكر
نحن شعب، على الزمان نصبنا هرم المجد، مرشدا كل حائر
فجرنا مشرق السمات، طليق، دافق النبع، يصنع المور، ساحر
وجبال النضال أنشودة الثوار، تبني على ذراها المفاهر
يا رفيقي – وقد تفجر شعبي ثورة حفرة - بكفي المقادر¹⁵»

سيتواصل الدعم الجزائري للثورة التونسية الثانية بعد 1955 وإلى حدود 1958. كما سيكون للعناصر التونسية والشعب دورا كبيرا في الثورة التحريرية الجزائرية وتوثيقها من خلال قصائد شعراء تونس وتخليدها في الذاكرة الجماعية.



2/ تجذر الثورة الجزائرية في الشعر التونسي بين 1955-1956

على إثر تحقيق الثورة المسلحة التونسية العديد من النجاحات وبمجرد رجوع الحبيب بورقيبة في غرة جوان 1955¹⁶ وإعلانه الاستقلال الداخلي، الذي لم يكن محل إجماع وخاصة من طرف الكاتب العام للحزب الحر الدستوري الجديد صالح بن يوسف وأتباعه والذي كان يؤمن بالوحدة العربية في الكفاح. ذاعت العديد من القصائد التي نظمها الشعراء التونسيون في اندلاع الثورة الجزائرية وشاع خبرها بين المثقفين في ذلك الزمان واهتزت لها قلوب المتحمسين الثورة. ونظم فيها الشاعر التونسي "البشير المجدوب"¹⁷ قصيدة بعنوان "صرخة لاجئ" يدعو فيها إلى الوحدة المغاربية بين شعوب المغرب العربي، إيماناً منه بضرورة الاصطفاف في صف واحد لأن المصير مشترك والماضي والحاضر والمستقبل مشترك. وهذه بعض الأبيات التي لن تغادر مخيلة كل باحث عن الوحدة المغربية وخاصة التونسية الجزائرية وهي كالتالي:

«قالوا: جزائري... تونسي... مراكشي

لا بل أنا.. أنا مغربي، مغربي!!

لا أرتضي غير الشمال موطننا

أبدا، لا أرتضي

لا وإن كان البلد تونس والسكن

لا أرتضي غير الشمال مسرحا»¹⁸

اندمجت المقاومة التونسية في المقاومة الجزائرية أثناء الفتنة اليوسفية وما بعدها فكان الشق اليوسفي خلف تمويل المناضلين بالسلاح والمال والعتاد وبذلك أصبحت العلاقة أكثر متانة وتعاوناً بين الطرفين: وقد تحول المجاهدون الجزائريون خاصة من الولايتين الأولى والثانية، أواخر 1955 بالعشرات للإلتحام بالمقاومين التونسيين لتتضاعف أعدادهم بتعدد بؤر المقاومة على كامل الشريط الحدودي مع الجزائر (من سوق الأربعاء والقصرين وسيدي بوزيد وقفصة والجريد حتي جبال بني خدّاش في الجنوب الشرقي) ليناهز عددهم قرابة الألف في بداية 1957¹⁹. هذا التضامن والتعاون كان تحت راية الوحدة المغاربية ومن أجل استقلال كامل بلدان المغرب العربي دون استثناء. هذه المقاومة المشتركة وثقها الشاعر التونسي "البشير المجدوب" إذ يقول في هذا الإطار:

«لا نبغي غير الأخوة شرعة

نقضي على تلك الحدود الائمة

لنضرم حرباً على أولى النفوس الفاتره

الجاحده

نريدها واحدة فوق الشمال مرفرة

هذا الشمال شمالنا

لنا جميعاً... لنا مشاعاً

على السواء»²⁰

إن دعوة البشير المجذوب إلى الوحدة هي دعوة شاعر متشبع بالثقافة العربية الإسلامية فهو يقول أن الوحدة هي الأمل الأساسي الذي سيساهم في تحرير المغرب العربي وخاصة الجزائر التي بقيت تحت الاحتلال بعد استقلال تونس والمغرب سنة 1956. ويرفض الشاعر هذه الحدود الوهمية رفضا قطعيا والتي زرعها المحتل ليقطع بها رحم الوحدة عاملا بحكمة فرق تسد. ذهبت المقاومة الجزائرية نحو التصعيد والحدة في المواجهة ومثلت تونس قاعدة العمليات الحربية التي يقوم بها جيش التحرير انطلاقا من التراب التونسي. إذ توحدت حولها روح الشعبين وتوقها إلى تحريرها الكامل، حيث تعددت أوجه التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية ونخص بالذكر تخليد الشعراء التونسيين لأحداثها ومحطاتها النضالية وتوثيق البطولة التي خاضها الشعب الجزائري. ومن بين هؤلاء الشعراء الذين ثاروا على السياسة القمعية الفرنسية التي سلطتها على رموز النضال السياسي الجزائري مثل حادثة اختطاف طائرة "أحمد بن بلة"²¹، وبعض قادة الحركة الثورية الجزائرية في 22 أكتوبر 1956 وهم باتجاه تونس. وقد أرخ الشاعر التونسي "منور صمادح"²²، لهذه الواقعة في قصيدة بعنوان "حرب الشمال" ومنها:

«يا معشر الاندال قد أيقظتمونا حقد السنين

وبعثتموا ما نام من ذكري ومن ألم دفين

يا مجرمين

يا غدارين

يا طغمة المتآمرين

الغدر من شيم اللئام ومن طباع الخائنين»²³

طارت أنباء اختطاف بن بلة إلى مسامع منور صمادح فانهال على فرنسا بالسب والشتم فنعت الفرنسيين بالأنذال والمجرمين والغدارين... فالشاعر يعبر عن دعمه لقادة الثورة التحريرية. حيث واصل التهجم وقذف فرنسا بأقذع الشتائم ودعا إلى الاستبسال وعدم الخوف من الاحتلال الظالم ونشر في قصيدته الحماس فيقول:

«مهلا فرنسا! لا تقولي إنهم سئمو القتال

فلقد خلقنا من جهاد، من كفاح، من نضال

لا ترعوين؟ تذكرن ماذا صنعنا في الجبال؟

فليرجع الأبطال! أو فترقي حرب الشمال

لنصر سر يا شعب الجزائر سر ولا تخشي الردى

فلقد دعانا هاتف الألم الموحد للفدا

النار تأكل كل غدار وتلتهم الصدى»²⁴

يتوعد الشاعر فرنسا بالحرب ورد الفعل من خلال غضب الثوار والمقاومة أن لم تفرج عن بن بلة ومن معه من قادة الثورة التحريرية الذين كانوا في طريقهم من المغرب إلى تونس قبل اختطاف طائرتهما من طرف الاحتلال. إن دعم



الثورة الجزائرية وتتبع أحداثها وصورها لم يكن حكرا على الشعر الفصيح والمثقفين من النخب التونسية بل إن شعراء تونس الشعبيين سجلوا حضورهم بكثرة في التأريخ للثورة الجزائرية وهذا مقطع من قصيد الشاعر "علي الكيلو"²⁵ تحت عنوان "عيد الجمهورية" ومنها:

«والعقوبة²⁶ للسلامة ΔΔ الجزائر وجنودها
تأخذ حرية بتمامه ΔΔ وتحصل مقصودها²⁷
الجزائريين رجال دحامة ΔΔ صيوده متان زنودها²⁸
لا حضرو في نهار خصامه ΔΔ تسمع دوي رعودها²⁹
يبدو في الأعداء فسامه³⁰ ΔΔ وينوض بارودها
المقاوم إيده مسمامه ΔΔ يا محر صهودها³¹
فرانسا ظهرت ظلامه ΔΔ يا ما أكثر جحودها
بن بلة مثي يا فهامه ΔΔ ونفاته في حدودها
على أجله نهار غمق ظلامه ΔΔ وتكلم بارودها³²
تشوف الأعداء روسها تترامى ΔΔ مفصوله من جلودها³³
أولاد الجزائر زدامه ΔΔ لا تخيب مقصودها³⁴
أن شاء الله تنال الكرامة ΔΔ وتطلع عالي هودها³⁵
وتخرج الفرنسي ندامى ΔΔ تطيب حبال جبودها³⁶»³⁷

أخذت الثورة الجزائرية مكانة كبرى في صفوف شعراء تونس المثقفين والعاميين أبناء الشعب لأنها قضية كل العرب والشعب التونسي بكل فئاته. ساهمت اندلاع الثورة الجزائرية في التسريع باستقلال تونس في 20 مارس 1956 نتيجة قوة الثورة الجزائرية التي زعزعت أمن فرنسا واستقرارها، والتحام الشق اليوسفي مع الثوار الجزائريين بعد فشل "الحرب الأهلية في تونس وقرار صالح بن يوسف إلى مصر وهذه شهادة الطاهر الأسود³⁸، حول التحاق بعض المقاومين اليوسفيين باتجاه الحدود الجزائرية التونسية: "بلغت جماعتي أن الاستقلال التام قد حصل، وأن كل شخص حر في تسليم سلاحه أو في مواصلة الكفاح في الجزائر وأمرت أن تنقل الأسلحة إلى هناك"³⁹.

ثانيا : الشعر التونسي يوثق للمحطات النضالية الجزائرية بين 1956، 1961

1/ شعراء خلدوا ملاحم الشعب الجزائري في الجبال بين 1956-1958

أدى وقوع واندلاع الثورة الجزائرية إلى تبلور رؤية قومية عربية جديدة وخاصة من الجانب التونسي، يقول المقاوم الطاهر لسود في بيان القيادة العامة لجيش التحرير حول اندماج العناصر التونسية بالجزائرية من أجل تحرير ومواصلة الكفاح في صف الثورة الجزائرية: "نعلم على رؤوس الملاء للشعب التونسي والشعب الفرنسي والعالم بأسره



أتا أحدثنا على بركة الله جيشا تحريريا وطنيا تونسيا مهمة هذا⁴⁰ الجيش هوتحرير وطننا العزيز من قاذورات الاستعمار وأذنا به وقد قررنا ضم جيشنا المبارك إلي جيوش إخواننا الجزائريين والمغاربة⁴¹. رافق الشعر التونسي كل تفاصيل الثورة الجزائرية حيث يذكر الشاعر التونسي "مصطفى الحبيب بحري"⁴² أحداث الثورة في قصيدة بعنوان "اغنية للجزائر" ومنها:

«يا عيون الأحرار في كل شعب... هذه أمتي تشق المخاطر
في سبيل السلام.. لا خوف يسرى في دماها. ولا ارتعاشه حائر
البطولات خلف كل جدار في بلادي لها الشباب مسامر
في الجبال الفساح، في كل شبر من ثراها. سلي تجبك المآثر
أمتي - يا عيون - داعبها الفجر. فهبت مع الضياء السافر
تنشد الفرحة التي مزقتها منذ أمس يد الظلام الكاسر
ترفع الراية التي دفنتها طغمة الموت في بطون المقابر
تطلق الصراحة التي خنقتها ألف كف بصاعقات الزماجر
لن ينام الأبى تحت سياط الذل يوما، ولن يسود الجائر
للميادين حث شعبي خطاه، شامخا رأسه شموخ الظافر
والينابيع من دماء الضحايا دافقات، ومرجل الحقد فائر
فأشهد يا عيون هذي بلادي.. وهنا أمتي ستملي المصائر
الغدر المشرق الجميل ستحيا أمة للحياة تبني المفاخر»⁴³.

إن نصرة الأحرار والثورة لم تعد ولم تكن حكرا على رجال السلاح والمقاومة فحسب، بل إن نضال القلم والفكر لا يقل أهمية عن نضال النفس والمال، والكثير من شعراء تونس والعالم العربي جندوا الأقلام للحديث عن تفاصيل الثورة الجزائرية وتخليد بطولات الشعب الجزائري ضد الألة الاستعمارية الفرنسية. فوثق الشاعر هذه البطولة وهذا النضال بصور شعرية غاية في الروعة، فالشعر هو همزة الوصل بين الثورة والشعب وصحافة العامة منبر الدعوة لنصرة القضية الجزائرية ولزرع الشاعر حب الوطن وبث النفس الحماسي في صفوف عاشقي المقاومة والثورة. فالثورة الجزائرية ثورة كل العرب، والتي كانت مصدر إلهام الشعراء في العالم العربي وتونس إذ يقول الشاعر "أحمد اللغماني"⁴⁴ حول ضرورة الوحدة العربية بين تونس والمغرب من أجل الاندماج في الثورة الجزائرية ومساعدة إخوة العروبة والإسلام. في قصيدة بعنوان "المغرب الجبار" وسنورد هذا المقطع الذي يعالج معاناة الشعب الجزائري أمام قوات القهر والظلم الفرنسية:

«بوادر خير باركتها نفوسنا ΔΔ ولكننا نرنو لأثر البوادر
ولكننا نرنو إلى كل ذرة ΔΔ وكل حصاة من تراب الجزائر
دماء الضحايا روايات أدمية ΔΔ وأشلاؤهم مطروحة في الحفائر



فهل أكرم المظلوم إن صاح أوشكا ΔΔ فيسر به في الجبي نحو المجازر؟
 وهل مات في الإنسان نبل سما به ΔΔ قديما إلى أعلى الذرى والمنابر؟
 وهل عاد إحساس الخلائق صخرة ΔΔ وأصبح أهل العصر موتى الضمائر؟
 وهل غربت شمس العدالة واختفت ΔΔ بعالمنا المجنون خلف الدياجر؟
 وهل أمة التمدن أضحت ولوعة ΔΔ بتخريب هاتيك القرى والمدائر⁴⁵؟

كتبت هذه القصيدة في 23 أكتوبر 1956 على إثر زيارة ملك المغرب "محمد الخامس" إلى تونس، وأراد الشاعر أن يذكر ملك المغرب ورئيس تونس وكل العرب بواجب الوقوف مع الجزائر المظلومة مخاطبا الضمائر الإنسانية ومستغريا من هذا السكوت والخذلان للقضية الجزائرية ومطالبها بضرورة العدالة وتحرير كل ذرة تراب من أرض الجزائر. إن صدى الشعر التونسي قد أذاع من خلاله معالم الثورة الجزائرية وواصل الشعراء في تونس تصوير الجرائم البشرية البشعة التي تعرض لها شعب الجزائر.
 فكيف خلد شعراء تونس جرائم الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري؟

2/ الشعر التونسي يفضح جرائم الاحتلال بالجزائر:

كان أدب الثورة التونسي متمثل في القصائد الملحمية والملمية وذات النفس الحماسي الذي رسم صور الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري من أطفال ونساء ورجال... مارست فرنسا أبشع صور القتل الجماعي والدمار والقمع الهمجي على الشعب الجزائري خصوصاً أثناء ثورته المباركة على أركان الظلم والجور. هذه الثورة التي هزت مضجع الاحتلال بكل قوة وزلزلت راحة السلطات الفرنسية إذ كانت ردة فعل الاحتلال أن وجه كل أنواع التهريب والتعذيب والإبادة والترويع. فكان رد فعل الشعر التونسي أن قام بفضح هذه الممارسات الحيوانية المقيتة ونشرها على أوسع نطاق من خلال نظم القصائد الشعرية وإظهار جرائم الاحتلال ليكون بذلك منظار الثورة وصحافة الثورة ومنبر الحق الذي يتضامن مع الشعب الجزائري دون أي حدود. وهذا مقطع من قصيدة الشاعر "محمد العياشي"⁴⁶ بعنوان "أوراس الجبل الخالد":

«أوراس أي مصائب نابت وما ΔΔ هذا الذي فعلت بك الأيام
 أوراس أي ثواكل وارامل ΔΔ شعث الوجوه دموعهن سجام
 جو من حولك عندما جن الدجي ΔΔ ما أن يلد لجفنه منام
 أوراس ما تلك الوجوه وما حوى ΔΔ ذاك النجيع وتلكم الاهدام
 أبناؤ هام صيحت تلك التي ΔΔ طافت بهن جماجم وعظام...

يصف الشاعر في هذا المقطع الوحشية التي أظهرها الاحتلال الفرنسي ضد سكان جبال الأوراس نظرا لمكانة الجبل في الثورة فهو ملاذ الثوار ووكرهم وحصنهم الحصين وهو مركز الثورة. وهذا ما يفسر الحالة المزرية لسكان الجبل بعد هجمات القوات الفرنسية على سكانه، وحاول الشاعر التونسي رسم معاناة نساء الأوراس فوصف حزنهن وألمهن على



ما يحدث من قتل ودمار وانتهاكات. ويواصل محمد العياشي وصف حالة الأوراس أثناء الثورة وما عاش الناس من رعب بسبب القصف...

«وكان فرسان الظلام طباهم ΔΔ ما شاهدوا فتربعوا وأقاموا
وكانما لبس السواد ترهبا ΔΔ من بعد دهر زانه الإحرام
هجم الهجوع على الوجود فجاءة ΔΔ كالموت ليس لعزمه أحجام
خضع الاسير لحكمه فسهوله ΔΔ ووعوره تحت الظلام نيام

ومنها أيضا يقول:

والهول والليل الرهيب واهله ΔΔ والخافقات جميعهم قد ناموا
حتي اذا هجموا قرابة ساعة ΔΔ هي أشهر في العد بل أعوام
فإذا رجوم جمة ورواعد ΔΔ وإذا دخان غامر وقتّام
وإذا شواظ ذو شرر لافح ΔΔ متطاير كالقصر وهو ركام
وإذا هزيم صاحب متردد ΔΔ متجاوب وإذا دم ولغام.⁴⁷

يصف محمد العياشي جبال الأوراس أثناء المعارك الطاحنة وكأنها الجحيم بل بركان ثائر بسبب القصف والرجم بالقنابل والاسلحة المتطورة. .. واصفا الظلام والسواد والرعب الذي عاشه سكان الأوراس من طغمة الاحتلال الغاشم. تواصلت جرائمه ضد الشعب الجزائري وهذا ما وثقه الشعر التونسي وخلتده في أكثر من قصيدة وتحركت قرائح الشعراء ضدّ الاضطهاد والظلم والحيث. فأظهر هؤلاء الشعراء التونسيون تعاطفهم مع الثورة الجزائرية والثوار إذ كانت مصدر إلهام لهم تهز وجدان الشعراء وإنسانيتهم وهذه أسى رسائلهم، ولتكون أشعارهم التي جادت بها قرائحهم مثل النداء الإنساني الذي يتجاوز العتمة ليشرق في قلوب من يؤمن بقيم الثورة والتضامن مع الشعوب المظلومة. ولتنتشر القضية الجزائرية على أوسع نطاق وهذه نتفة من نتف الشاعر التونسي "محمد العربي صمادح"⁴⁸ من قصيدته "الإعدام الجماعي" يصف فيها هجوم القوات الفرنسية على الأحياء السكنية والتي لا يوجد فيها إلا النساء والأطفال وكبار السن ويصف الأعمال التخريبية والوحشية المدمرة من حرق وقتل.. فيقول:

«والجند في نزواتهم يتسابقون
مثل الذئاب.. فينهبون ويعصفون
وعلى الجسوم يرددون.. أين الهرب
نادوا ابن بلة ينجكم.. نادوا العرب
اليوم تحرق أرضكم يا مجرمون
اليوم نترككم رمادا أجمعين
سكبوا الوقود على المنازل من قصب.. فإذا اللهب
يأتي على الدنيا ويلتهم العباد



ومزارع القمح الفسيحة والبهائم والعتاد

والصخر والأشجار والعشب المزركش والقتاد...»⁴⁹

إن هذه الممارسات الدنيئة والإجرامية التي قام بها الاحتلال في حق شعب الجزائر هي خير دليل على عجزه في قتال المقاومة فجنح ومال إلى الأساليب الردعية بالضبط (كما تفعل إسرائيل بالشعب الفلسطيني بعد فشلها في القضاء على اسود المقاومة فتجنح إلى قتل الأطفال والنساء وتدمير المجتمع المدني..). عمد المحتل الفرنسي إلى هذه العمليات الغادرة والجبانة ليفتك ويبطش بالشعب الأعزل وليمارس الضغوطات على المقاومة ويدفعهم إلى الاستسلام. لكن رجال المقاومة كانوا كالجبال صابرين محتسبين وعبر الشاعر التونسي "احمد اللغماني" عن استبسالهم في قصيدة موسومة بـ "في يوم الجزائر" يقول فيها:

«مهلا.. لقد أزف الوعيد

المغرب الجبار حطم بيته تلك الحدود

بعث جديد.. ينمو بظل الأطلس الشهم العتيد

النار لا تأتي عليه ولا الحديد

ولسوف تعلم يا بليد

أن الجزائر معقل البأس الشديد

غيل الأسود..

لن تستكين ولن تبید...»⁵⁰

هكذا هو أدب المقاومة يستنهض الهمم ليتطلع إلى المستقبل البهيج رغم مرارة الحاضر والواقع ليزرع الأمل والتفاؤل في النفوس العليلة، ويحرض على عدم الاستسلام ومواصلة التمرد والثورة من أجل تخليص تراب الوطن من دنس المحتل، فبذل رجال الثورة الجزائرية كل طاقتهم وباعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل تراب الجزائر والحرية، رغم كلفة النضال والمواجهة. إذ شارك الشعر التونسي هموم وأفراح الثورة ورصد عمليات الثوار النضالية وخسائرهم وحاول شحن الهمم وبث الأمل والحث على المقاومة، وقد شاركت كل فئات الشعب في الثورة رجالا وأطفالا ونساء... فكيف صور الشعر التونسي مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة من أجل نيل الاستقلال؟ وأي صورة سيرسمها الشعراء التونسيون لأحداث ساقية سيدي يوسف وكيف سيخلد الشعر حدث استقلال الجزائر؟

ثالثا: الشعر التونسي والثورة الجزائرية بين 1958-1962

1/ الشعر التونسي يتحدث عن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة

للنساء دور كبير في معارك التحرير بين 1954-1962 إذ تنوعت وظائفهم في الحرب وتمكنت من افتكاك مكانة مميزة وهامة جدا زمن الثورة. إذ تحملت النساء الكثير من المصاعب والمهام، وقدمن ما يفوق قدراتهن من المساعدة والمساندة والدعم المستمر، فقدمن العلاج للجرحى وإعداد الطعام لكتائب المقاومة في الجبال، وساهمن في إخفاء



رجال ثورة التحرير من المراقبة الفرنسية. بالإضافة إلى جلب الأخبار والتجسس على تحركات القوات الفرنسية لنصب الكمائن، حيث أخبر الشعر التونسي عن بطولة بعضهن وهذه قصيدة الشاعر "محمد العروسي المطوي"⁵¹ بعنوان "خذني معك" إذ يعبر فيها الشاعر عن رغبة المرأة الجزائرية في المقاومة جنباً إلى جنب مع الرجل فيقول:

«خذني معك. ..إني ظمئت إلى الجهاد
ومللت عيش القابعة. ..عيش المذلة والهوان
والباب دوما موصود. .. والرعب يكمن في البيوت
دوما يهددنا العدو... لكنه عنكم بعيد
أوراس يدعونا إليه. .. يدعو الفتاة إلى الكفاح
جنباً لجنب الثائرين
خذني معك. .. وارحم دمائي الثائرة

فقلد عزمت على الجهاد...جني لجنب الثائرين»⁵²

يصور الشاعر عشق المرأة الجزائرية للجهاد والنضال من أجل الوطن وتتعلى بأن الأوراس الجبل ينادي النساء للدفاع عنه جنباً لجنب مع إخوتها الرجال. وقد تجسدت هذه الصورة البطولية في الكثير من النماذج ونذكر على سبيل المثال لا الحصر البطلة "جميلة بوحيرد"⁵³ التي خلدها الشعر العربي عموماً والتونسي خصوصاً ووثق بطولتها ونضالها أمام العدو الفرنسي ونورد هذا المقطع من قصيد الشاعر "أحمد مختار الوزير"⁵⁴ بعنوان "وجود" كهدية للمناضلة جميلة بوحيرد" إذ قال فيها ما يلي:

«وعذبتها القيد قيد الحديد. ..فكانت معذبة راضية
عنيف من الشر لاذوا به. ... لتحطيم عزمها الماضية
فما خدشوا كبرياء الصمود... ولا فلقوا الصخرة الراسية
هيمت أن يفعلوا. .. وفي قلبها القوة العالية
وهل تقهر اللبؤات الحراب. .. بأيدي مرتعشة واهية؟
وقامت جميلة من دونهم. .. قيام المدججة الجامعة»⁵⁵

يخبر أحمد مختار الوزير عن صبر للمناضلة الجزائرية متحدية كل أشكال التعذيب وكيف أنها تستمد القوة والصمود من حب الوطن مؤمنة بضرورة زوال هذا الظلم والظلام ليشتع نور الحرية في الجزائر بفضل المقاومة الجماعية رجالاً ونساء.

بهذه الصورة سجل الشعر التونسي دور المرأة الجزائرية في المقاومة ضد الاحتلال وتغنت قرائح الشعراء ببطولة بوحيرد المنقطعة النظير فهذا الشاعر التونسي "الهادي نعمان"⁵⁶ يخبر في قصيدة تحمل عنوان "بطولة جميلة" عن شجاعتها ونضالها فيقول:

«جميلة أنت النصر والمجد والعلل. .. انت لعربون ليفني غزاة



ففي حزمك السامي لدرس إلي الوري... وفي عزمك العالي الشريف حياة

وفي موتك الدامي خلود ورفعة... تمثلها يوم الفداء فتاة»⁵⁷

يذكر الشاعر صفات البطلة جميلة على أنها مثال النصر والمجد والعون... ولا ينكر دورها الريادي في تحرير أرض الجزائر من الاحتلال الفرنسي. هكذا خلد الشعر التونسي نموذج المرأة الجزائرية الشامخة وتغنى الشعراء بمجدها وعظمتها. فأى صورة رسمها الشعر التونسي لنضال الشعب الجزائري والتونسي في واقعة ساقية سيدي يوسف؟ وكيف عبر عن فرحته باستقلال الجزائر؟

2/ أحداث الساقية واستقلال الجزائر من منظور الشعر التونسي

تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية في ولاية الكاف بتونس. وبذلك كانت منطقة استراتيجية للمقاومة الجزائرية وتعرضت لاعتداءات متكررة من أجل خنق والحد من تحركات الثوار داخل التراب التونسي. وأخطر تلك العمليات هي التي استهدفت سوق المدينة يوم 8 فيفري 1958، وكانت عملية غادرة في إطار الحد من خطورة المقاومة، وخلد الشعر التونسي هذه الحادثة التي امتزجت فيها دماء الشعبين ومثلت حدثا هاما في تاريخ الثورة التحريرية. تقول في هذا السياق الشاعرة التونسية "هالة الفقير" في قصيدة لإحياء ذكرى ساقية سيدي يوسف "تخلد فيها الواقعة:

«والأرض جرحي والسماء بكت
ترثي شهيدا بدمه الأرض ارتوت
كالיום دقت طبول الحرب ودوت
وطير أبابيل على الدور رمت
دمارا ونارا وبالوعد وفث
بسحق شعوب للعيش سعت
وأمة بتحريرها أيقنت»⁵⁸

وتم تخليد الواقعة أيضا في الشعر الجزائري والشعر الشعبي التونسي إذ يقول الشاعر الشعبي التونسي "عبد العزيز الناي" ⁵⁹ في قصيدة تحت عنوان "انجازات الاستقلال من 1956 إلى 1975" ومنها نورد هذا المقطع:

«ربيع ثلاثة يا صاغين... وثمانية فيفري بالذات»⁶⁰
كي زدموا جيوش الطاغين... بخمسة خماسي طيارات⁶¹
والساقية بالفعل الشين... خربوها مثل الزلزال⁶²
ضحايانا ثمنية وستين... وسبعة وثمانين كمال⁶³⁶⁴

لقد بلغ التضامن بين تونس والجزائر ذروته بعد هذه الواقعة، ونتج عن هذه العملية الغادرة الكثير من الدمار والخسائر البشرية من الجانبين واختلط الدم في القرية الصغيرة وبلغ عدد القتلى كما أخبر الشاعر الشعبي "عبد العزيز الناي" في قصيدته السابقة 68 شهيدا وهذا ما جاء في المصادر: "عدد الشهداء 68 بينهم 12 طفلا أغلبهم



تلاميذ المدرسة الابتدائية و9 نساء وبلغ عدد الجري 87 جريحا⁶⁵. عموما كانت هذه الواقعة الوحشية سببا في تجديد التضامن التونسي والجزائري. ويمكن أن ننطلق من تاريخ هذه الحادثة ونعيد لها قيمتها الروحية ولا نكتفي بالمظاهر الاحتفالية، بل يجب إعطاء رمزية وقداصة لهذا الحدث والعمل من أجل متانة العلاقة بين الشعبين. فأي صورة لاستقلال الجزائر في الشعر التونسي ؟

عبر الشعر العربي وشعر الثورة الجزائرية عن الفرحة العارمة التي اكتسحت كل مكان في الجزائر والعالم العربي بعد كفاح مرير استمر لأكثر من 131 سنة. وعبر الشعر التونسي عن إعجابه بالبطولة التي أظهرها الشعب الجزائري طوال 8 سنوات من ثورة التحرير وحاول الشعراء تخليد حدث الاستقلال حيث نجد ثلة منهم وأبرزهم "البشير الزيري"⁶⁶ الذي صور انتصار الجزائر في قصيدة بعنوان "انعقاد" ونذكر منها هذه الأبيات:

«فرحة زانها السلام الممجد... وانطلاق ما إن له من مبدد

وكذا العسر ما أقام طويلا... كان في أثره اليسار المخلد

فلكم تمهل الحظوظ جهادا.. سرمديا لو لم يكن يتجدد

فافخري يا جزائر العرب رهطا... كان في وهمه المضلل أوحدا»⁶⁷

دعا الشعراء التونسيون كل العرب للاحتفال بنصر الجزائر وبالوحدة صفا واحداً من أجل استكمال النصر والفرح بعد المعاناة التي عاشها المغرب العربي كله وخاصة الجزائر. وفي هذا السياق يقول الشاعر التونسي "محسن بن حميدة"⁶⁸، في قصيدة بعنوان "الطريق":

«إنها الفرحة يا شعب فقد مات العذاب

غن يا شعب أغانيك العذاب

واشد بالأبطال لا تنس الضحايا

إنهم خلقوا الحياة

عندما بذلوا الحياة»⁶⁹

لقد لعب الشعر التونسي دورا رياديا في تخليد المحطات النضالية الجزائرية وكان أول المهتمين بتفاصيل الثورة في كل مراحلها، وأول من ابتهج واحتفل ووثق خير الاستقلال إذ يقول الشاعر التونسي "علي خشارم"⁷⁰ في قصيدة بعنوان "تحية حب للجزائر" ومنها هذه الأبيات المعبرة عن مشاركة تونس فرحة الشعب الجزائري:

«أنا تونس يا أختي الحبيبة بالمني.. بشراك

بالفرحة الكبرى.. وبالنوار تسطع في سماك

بشراك مات الوحش.. فارق طيفه دنياك

وتطهرت أرض لنا من زارعي الاشواك "

إلي أن يقول :

«هزتني البشري.. ففاضت فرحتي.. وطغي حبوري



ورفعت أعلام الفدا.. ونثرت باقات الزهور

فلتهنيئ.. ولتسعدي! يا أختي بالنصر الكبير!⁷¹

انتهت الحرب بإعلان استقلال الجزائر في مارس 1962 وبدأت الأفراح التي عبر عنها الشعر العربي عموماً والتونسي خصوصاً. وأخيراً وبعد صراع طويل فإن إرادة الشعوب لا تقهر، بعد الأحزان والنكبات انتهت المعاناة بسقوط راية الاحتلال وارتفعت راية الحرية بعد تضحيات جسيمة من رجال ونساء الجزائر.

خاتمة:

رافق الشعر العربي والتونسي بشكل خاص الثورة الجزائرية بكل تفاصيلها وجزيئاتها، واستطاع الشعراء التونسيون أمثال "مصطفى الحبيب بحري والبشير المجدوب، ومنور صمدح، وأحمد اللغماني، ومحمد العروسي المطوي... وغيرهم مواكبة تفاصيل ثورة التحرير الجزائرية. ورصد كل جرائم الاحتلال في حق النساء والأطفال والشعب الجزائري بأكمله. إلى جانب دورهم الإخباري ونشرهم المسألة الجزائرية لدى الشعب. لا ريب أن دور الشعر التونسي كان دوراً متميزاً في تخليد وقائع المقاومة والمحطات النضالية التي خاضها الشعب الجزائري ونشر صدى الثورة والدعوة إلى ضرورة نصرة القضية الجزائرية وهذه أهم الاستنتاجات:

- تمثل القصائد انعكاساً لموقف الشعوب من الثورة الجزائرية والتي دائماً ما أظهرت معاني التضامن والأخوة والوحدة.
- مساهمة الشعراء التونسيين في تصوير الثورة الجزائرية بأقلامهم مخلصين أهم الوقائع والأحداث والأبطال نساء ورجالاً.
- لقد كانت الثورة الجزائرية مصدر إلهام الشعراء التونسيين ليعبروا عن قضايا الشعب المضطهد والراغبة في إزالة الاحتلال واجتثاثه من أرض الجزائر.
- شكل الشعراء التونسيون مصدراً إخبارياً للشعوب من أجل التعرف بمعاناة وقضية الشعب الجزائري وحاولوا الدعوة إلى إحداث أمة موحدة قومية عربية إسلامية.
- أخيراً نجح الشعراء التونسيون في التعايش مع الثورة الجزائرية وتخليدها بمشاعر صادقة وصور شعرية كثيرة رسمها وخلدها شعراء الثورة ليكون الشعر مصدراً لتوثيق أحداثها وإعادة كتابة مراحلها انطلاقاً من أدب الثورة.



هوامش البحث:

- ¹ - المقاومة الجزائرية مسعودة موساوي (محبوبة)، شاركت في المقاومة المسلحة التونسية إثر اندلاع المقاومة المسلحة التونسية منذ 1952 ثم التحقت بثورة التحرير واستشهدت أثناءها سنة 1957.
- ² - لزهرة الشرايطي ولد سنة 1920 وهو مقاوم ومناضل تونسي وأحد قادة المقاومة المسلحة. كان إلى جانب الشق البورقيبي بعد الاستقلال الداخلي، تم إعدامه سنة 1963 إثر تورطه في انقلاب 1962 ومعارضته السياسة البورقيبية.
- ³ - Toumi (Mohamed): Médecin dans les maquis : guerre de libération nationale, 1954-1962, paris, Sde, p162.
- ⁴ - الصغير (عميرة عليّة): في التحرر الاجتماعي والوطني فصول من تاريخ تونس المعاصر، المغاربية للطباعة وإشهار الكتاب، تونس 2010، ص ص 177-187.
- ⁵ - أبو القاسم الشابي: هو شاعر تونسي ولد سنة 1909 وتوفي سنة 1934، من أبرز مؤلفاته "ديوان أغاني الحياة".
- ⁶ - مذكرات مقاوم، تجريبتي مع جيش التحرير التونسي والمقاومة المسلحة كما عشتها، رواية عبد القادر السمعلي المتوفي في 2008/05/29، تحقيق وإعداد الأستاذ عبد الجليل الميساوي، ص 404.
- ⁷ - الشابي (أبو القاسم): أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر، 1970، ص 240.
- ⁸ - مذكرات مقاوم، المصادر السابق، ص 405.
- ⁹ - شهادة القائد التونسي الساسي بويحي، مسجلة بمعهد الحركة الوطنية، رقم 102.
- ¹⁰ - الساسي لسود هو مقاوم وقائد من قواد المقاومة المسلحة التونسية ولد سنة 1927 وتوفي سنة 2002.
- ¹¹ - شهادة الساسي لسود، مسجلة بمعهد الحركة الوطنية، رقم 29.
- ¹² - الشرايطي (عبيد)، واليزدي (يسير مصر): ثورة ثوار وأنصار، صفاقس، مطبعة التسفير الفني، 2006، ص 148.
- ¹³ - الزعيم صالح بن يوسف هو سياسي ومناضل تونسي ولد سنة 1907 وتوفي سنة 1961 يعتبر من أبرز أنصار الوحدة المغاربية وكان عنصرا داعما للثورة الجزائرية ومعارضاً للسياسة البورقيبية.
- ¹⁴ - الشاعر مصطفى الحبيب بحري هو شاعر وأديب ولد بصفاقس سنة 1932 ويعرف بشاعر الثورة الجزائرية وله مجموعة من الدواوين الشعرية مثل "ثورة العبيد نشر في 1955" - وديوان "رقصة البركان نشر سنة 1982"...
- ¹⁵ - مجلة الفكر، ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية، العدد 2، نوفمبر 1960، ص 15.
- ¹⁶ - القصاب (أحمد): تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تعريب حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986، ص 653.
- ¹⁷ - الشاعر البشير المجذوب هو شاعر وأديب تونسي ولد سنة 1923 وتوفي سنة 1994 وله مجموعة من المؤلفات أهمها "بذور" - كلمات...
- ¹⁸ - مجلة الفكر عدد 2، 1 فيفري 1959، ص 2.
- ¹⁹ - الصغير (عميرة عليّة): في التحرر الاجتماعي والوطني فصول من تاريخ تونس المعاصر، ص 204.
- ²⁰ - مجلة الفكر العدد 2، غرة فيفري 1959، ص 2.
- ²¹ - أحمد بن بلة ولد سنة 1916 وتوفي سنة 2012، وهو مناضل وسياسي جزائري وأول رئيس لها بعد استقلالها بين 1963-1965



- ²²- منور صمادح. شاعر تونسي ولد سنة 1931 وتوفي سنة 1998، من أبرز شعراء تونس المنسيين كان أديبا وشاعرا وصحفيا عمل بالإذاعة الجزائرية وعرف بحبه لثورة التحرير، له مجموعة من الأعمال الشعرية مثل ديوان "الفردوس المغتصب 1954" - حرب على الجوع 1955" - السلام على الجزائر 1972".....
- ²³- صمادح (منور): السلام على الجزائر، جمع وتحقيق، عبد الرحيم صمادح، طبعة 1، تونس، الدار التونسية للنشر، 1972، ص 296
- ²⁴- صمادح (منور): مصدر سابق، ص 297
- ²⁵- علي الكيلو شاعر شعبي تونسي ومقاوم ولد بمنطقة أولاد حفوز من ولاية سيدي بوزيد سنة 1916 - وتوفي سنة 1985 شارك في المقاومة بين 1952-1955 وترك مجموعة من القصائد جمعها ابنه الأستاذ الشريف العوني في ديوان "علي الكيلو شعر شعبي" 2016.
- ²⁶- العثوبة: تعني العاقبة لاستقلال الجزائر
- ²⁷- مقصودها: هدفها
- ²⁸- المقاومين في الجزائر مثل الأسود لا يهابون العدو
- ²⁹- إذا حضروا الحرب لا تسمع إلا صوت الرصاص
- ³⁰- يقتلون الأعداء دون رحمة
- ³¹- المقاوم الجزائري له يد قاتلة وما أحر ضررها
- ³²- من أجل بن بلة كان يوم مظلم تكلمت فيه الأسلحة
- ³³- في إشارة إلى عمليات المقاومة الجزائرية التي استهدفت القوات الفرنسية وما ألحقته من خسائر
- ³⁴- أبناء الجزائر شجعان يا رب حقق أهدافهم ومقاصدهم
- ³⁵- أن شاء الله تنتصر الجزائر بالكرامة وتبعد إلي القامة
- ³⁶- وتخرج فرنسا بالندم ولا تستطيع العودة
- ³⁷- ديوان الشاعر الشعبي علي الكيلو، جمع وتحقيق الشريف العوني، منشورات شركة سعيدة للنشر، تونس 2016، ص 29.
- ³⁸- الطاهر الأسود مقاوم وقائد من قواد الثورة التونسية المسلحة وعنصر أساسي في الفتنة اليوسفية باعتباره قائد القوات اليوسفية.
- ³⁹- شهادة محفوظة بالمعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، وردت في كتاب عميرة علية الصغير وعدنان منصر، المقاومة المسلحة في تونس، سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر، الجزء الثاني 1939-1956، جامعة منوبة، 2005، ص 192.
- ⁴⁰
- ⁴¹- جريدة الصباح في 12 فيفري 1956 "بيان القيادة العامة لجيش التحرير"
- ⁴²- محمد الحبيب بحري
- ⁴³ مجلة الفكر، العدد 2، نوفمبر 1960، ص 15
- ⁴⁴- أحمد اللغماني شاعر تونسي ولد بالزارات سنة 1923. عرف بشعره الوطني والاجتماعي وله ديوانان "قلب على الشفة" ذرة ملح على جرح " وتوفي سنة 2015، عرف بشعره الوطني.
- ⁴⁵- اللغماني (أحمد): ديوان قلب على شفه، ص 112



- ⁴⁶- محمد العياشي شاعر تونسي ولد سنة 1934 وتوفي سنة 1998، اديب وشاعر ولاعب كرة قدم "النادي الافريقي" له مجموعة من الدواوين الشعرية وهي كالتالي: "ديوان أنا لا أحد" - "منايع الاشواق" - "وحي البيضاء" - "أزهار نيتشه"...
- ⁴⁷- مجلة الفكر عدد 3، 1 ديسمبر 1960، ص ص 16-17
- ⁴⁸- محمد العربي صمداح شاعر ولد سنة 1928 - 1998، (69 سنة).
- درس بجامع الزيتونة ومنه أحرز على "التحصيل" في العلوم. وتابع تعليمه العالي في الحقوق حيث أحرز على الإجازة سنة 1957. اشتغل بعد التخرج في القضاء ثم عمل محاميا سنة 1990.
- له مجموعة من الدواوين الشعرية:
- ديوان "أفق"، سنة 1953.
- ديوان "أشواق وشجون"، سنة 1992.
- ⁴⁹- مجلة الندوة، السنة 4، العدد 5، ماي 1958
- ⁵⁰- مجلة الفكر، السنة 2، العدد 4 جانفي 1957 ص 270.
- ⁵¹- محمد العروسي المطوي شاعر تونسي ولد بالمطوية سنة 1920 وتوفي 2005 أديب وسياسي له العديد من الأشعار والروايات والقصص...
- ⁵²- مجلة الفكر السنة الثانية، سنة 1960، ص 195
- ⁵³- جميلة بوحيرد هي مناضلة جزائرية (1935-2020)، من المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية أثناء الاستعمار.
- ⁵⁴- أحمد مختار الوزير شاعر وأديب ومدرس تونسي ولد سنة 1912 وتوفي سنة 1983 له مجموعة كبيرة من المؤلفات أهمها "اناشيد الاطفال سنة 1971" المختار من شعر الوزير 1958..."
- ⁵⁵- الوزير (أحمد): المختار من شعر الوزير، دار بوسلامة للنشر، تونس 1958، ص 66
- ⁵⁶- الهادي نعمان شاعر تونسي ولد سنة 1927 بالساحل التونسي المنستير وتوفي سنة 1993 شاعر الألم والأمل له مجموعة من المؤلفات أهمها: "النغم الحائر 1961" - "المجد للشاعر 1992"...
- ⁵⁷- نعمان (الهادي): ديوان - النغم الحائر، تونس، مكتبة النجاح، 1961، ص 53
- ⁵⁸- قصيدة من موقع الصحفيين التونسيين بصفاقس، Journalistesfaxiienn.tn
- ⁵⁹- عبد العزيز النواوي شاعر شعبي تونسي من منطقة الفحص ولاية زغوان اشتهر بشعره الوطني
- ⁶⁰- في السنة الثالثة من الاستقلال التونسي يوم ثمنية فيفري تحديداً
- ⁶¹- عندما هجم جيش الظلام الفرنسي بخمسة وعشرين طائرة
- ⁶²- دمروا الساقية بفعلمهم الشنيع مثل الزلزال
- ⁶³- عدد الشهداء 68 واكتمل العدد ليصل إلى 87 شهيد
- ⁶⁴- المرزوقي (محمد): من شعر الكفاح الوطني، نشر وزارة الشؤون الثقافية، 1981، ص 104.
- ⁶⁵- Baccouche (Hédi) : L'agression française contre Sakit Sidi Youssef, les faitts et Les suites, Institut supérieure d'histoire du mouvement, Université de la Manouba, 2008, p 61.
- ⁶⁶البشير الزربي شاعر تونسي واحد الذين اعجبوا وارخوا للثورة الجزائرية.
- ⁶⁷مجلة الفكر، عدد 7، 1 افريل 1962، ص 8.



⁶⁸ محسن بن حميدة شاعر تونسي من الذين خلدوا وقائع المقاومة وحدث استقلال الجزائر

⁶⁹ - مجلة الفكر، عدد 7، 1 افريل 1962، ص 5.

⁷⁰ - علي خشارم شاعر تونسي اهتم بالقضايا الوطنية والعربية وخاصة القضية الجزائرية.

⁷¹ - مجلة الفكر، عدد 8، 1 ماي 1962، ص 82-83.